

## ثياب الشرق في بلاد الغرب

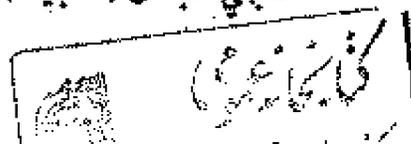
## Les Etoffes empruntées à l'Orient .

طلعتنا في جريدة (الاتحاد) المصرية الصادرة في ٢٥ - ١١ - ٢٨ مقالة بعنوان « اثر النفوذ الاسلامي في الفن الاوربي » وهي خلاصة محاضرة المدام ديغونشير حاضرت فيها الجمعية الجغرافية الملكية . وقد قالت فيها :

« فالنسج المعروف حتى اليوم بالموسلين لم يات إلا من ( الموصل ) . وهذا القماش الايطالي المسمى ( بالداكو ) يدل معناه على كلمة الخمر او المظلة ( كذا ) . اما القماش الذي يسميه الانجليز ( دينيتي ) فاصله من مدينة « دمياط » . ٧١ .

قلنا : لقد صح كلامها في الموصل والسماطي وبالفرنسية Demitte اما في ( بلداكو ) وبالفرنسية Baldaquin فلم يصح لان ( البلداكو ) مشتقة من ( بلداك ) وهذه تصحيفه صحيح لكلمة ( بندار ) فالبلداكو بمعنى المظلة مشتق من الثوب ( البنداري ) وكان يجلبه الافرنج الى بلادهم ليتخذوا منه المظال . اما توجيه السيدة فلا قائمة له يقوم عليها . وهناك ثياب اخرى اصلها من الشرق وحسن بنا ان نذكرها على حروف الهجاء الافرنجي :

Alépine.	حليبي
Baldaquin.	بندادي
Bétielac.	بيلكي ومن اهل بيلك انتقل الى ديار الهند في بنغال فصح هناك ايضا .
Bocassin ou Boucassin .	بوقاسي نسبة الى بوقاس بلدة بين حلب والمصيصة .
Brocart.	براق
Cachemire.	كشميري او قشميري
Cafrincani.	قائم مقامي
Calicot.	قاليقوطي ( كلكتي ) نسبة الى قاليقوط او كلكتة في الهند
Cambaye.	كسبائي نسبة الى ( كسباية ) في الهند



Canequin. خاقيني نسبة الى ( خاقين ) من نواحي السواد ( المراق ) سابقا والان هي في ديار ايران .

Chito. شيت والمراقيون يقولون حيت ( بالجيم الفارسية المثلثة وهي اصح ) .

Dumas. دمشقي

Demitte. دمياطي

Feutre. فتر ( ككبد )

Fotte. فوطاة

Fustanelle . فسطان . ضرب من الثياب كانت النساء يتخذنها . في اول .  
 الامر من القساطلي وله طيسات كثيرة واسعة ولا يتجاوز طوله الركبتين ثم  
 اتخذت الاروام لباسا خاصا بهم فاصبح ثوبا مميذا لقوميتهم . اما كيف حولت  
 طاء فسطاط نونا فمثله كثير في لغتنا وذلك لاحداث معنى جديد فقد قالوا  
 قمرطاط وقمرطان . الوهط والوهن الى غيرها . وذكر الفسطان صاحب محيط  
 المحيط وقال راجع الفستان وقال في هذا الثوب ما نضه : الفستان من لبس  
 النساء بمنزلة القباء او القميص للرجال . فارسي والجمع فساتين . ١٠ . وقد رأيت انه  
 عربي نسبة الى فسطاط التي يقال فيها ايضا فساتت بناء من فاصل فستان اوفسطان  
 فستاني لو فسطاني ثم حذفت باء النسبة كما حذفوها من جهرمي واجنبي وبلخشي  
 فقالوا : جهرم واجنب وبلخش الى غيرها . وقد وردت الفسطان بالشين المحجمة  
 ايضا . قال ابن بطوطة في رحلته : وكنت ارا [ قاضي مكتة ] حين ذلك  
 لابساً جبة بيضاء قصيرة من ثياب القطن المدعومة بالفسطان ( وفي بعض النسخ  
 بالفسطان ) كان يلبسها في بعض الاوقات . ١٠

Futaine. فسطاطي نسبة الى فسطاط مصر وكان يصنع فيها اقصر ثياب  
 الكتان ذات الحمل اللين وفيها شيء من القطن .

Gaze. غزي

Grenade. غرناطي نسبة الى ( غرناطة ) في الاندلس

Habassis حبشي نسبة الى درب الحبش في البصرة

Haman.	حوي
Indienne.	هندي
Levantine.	لاوندي (اي شرقي)
Madej olam.	مصام ويعرف في العراق باسم الخورشيدي أيضا والكلمة مأخوذة من اسم بلدة في الهند اسمها مدابولام .
Magrabin ou magrebine	مغربي
Maroc.	مراكشي
Masulipatan ou Masoulipatan.	ماسولي (نسبة الى ماصولياتام . في الهند ) .
Mocade ou Moquette.	مقعد (وهو ضرب من الثياب تتخذ منه القرام للمقاعد)
Moire .	مور ( ثوب يتموج بتموج ماء البحر )
Moirer.	مور ( من باب التفعيل ) أي جعل ظاهر الثوب يتموج بتموجا
Mohabut	مهابذي (نسبة الى مهاباذ قرية شهيرة بين قم واصفيهان)
Moncayar.	مخير
Moultans	مولتاني او ملتاني ( في الهند )
Mousseline .	موصلي
Nankin.	ننكيني نسبة الى ( ننكين ) في الصين
Nankinette.	ننكينية
Nossaris.	نوصاري نسبة الى (نوصار) في الهند
Pékin .	بكني نسبة الى مدينة (بكين) في الصين
Saie, Salette, Saye, Sayette .	ساية مخرفة عن شياية او شيمه . وهذه عن ساج نوع من الثياب .
Siamoise.	سيامي او سيلبي نسبة الى (سيام او صيام)
Tabi, Tabis ou Atabis.	عتابي ( بتشديد التاء نسبة الى العتابين وهي حمة في بغداد كان يصنع فيها هذه الثياب . وقد ذكر العتابين ياقوت الحموي في مادة جهار سوج ودار القز ولم يذكرها في مظنتها . وراجع ايضا دوزي

في كتاب الألبسة ص ١١٠ و ٤٣٦ وراجع كاترير في سفره اخبار الماليك (١ : ٢٤١ و ٢ : ١ : ٧٠ وراجع م . دي : غيانجوس - اخبار القول الإسلامية في سورية و اسبانية ١١ ٢٥٨ و ذكرها النويري في اخبار مصر الى غيرهم) .  
ومعنى ذكر الثياب العتائية ابن جبير في رحلته (ص ٢٢٦ من طبعة الأفرنج) :  
ومن اسماء المحلات ( التي في الكرخ او الجهة الغربية ) العتائية و بها تصنع  
الثياب العتائية وهي حرير وقطن مختلفات الالوان . اهـ . فهذا نص واضح على  
ما نقول .

وقال دوزي في معجمه : « دونك خير العتايي : العتايي مهلة من محال بغداد  
اخلت من اسم عتاب احد حفدة بني ابي فعمرت بالعتائية . وكان يصنع فيها  
ضرب من الثياب المخططة المتوجة وهي التي عرفت باسم العتائية والواحد منها  
عتايي ... » اهـ

ومعنى ذكر الثياب العتائية الاصططحري وابن حوقل وابن البيطار والادريسي  
وكثيرون آخرون .

طنجلي ( من بلاد الهند ) .  
Tanjeb, Tanjel ou Tanjêles.

Turquoise.

تركي  
ولاجرم ان هنالك ثيابا اخرى لكنها فاتسا .

واشهر المدن الشرقية التي كانت تصنع فيها انواع الثياب بغداد . فقد كان  
فيها عدة قرى تعنى بالنسج والحياكة . منها : السين ( كسيب ) وكانت تصنع فيها  
الثياب السنية وهي ازر سود للنساء . وقد تسوي من كتان مخلوط بحرير .  
وذكر ابن خلدون في كتابه اخبار الاندلس : الملاحف البغدادية قل : ثمانية  
واربعون من الملاحف البغدادية لينة الخيل من الحرير الذهب . - وذكر ياقوت  
الحموي الحظيرة وقال عنها : قرية كبيرة من اعمال بغداد من جهة تكريت من  
ناحية دجيل ينسج فيها الثياب الكرياس الصفيق ويحملها التجار الى البلاد . - وفي  
المخرم وهي محلة كانت بغداد بين الرصافة ونهر المي كانت تصنع فيها الثياب ذات  
الناقد مختلفة الاشكال حتى اشتهر اسم المخرم عند جميع الناطقين بالضاد من  
العوام بمعنى الثوب المسن النقش أي الدانتيل dentelle ثم نقل الى ما يشبهه

من الأثنية .

وذكر المقدسي في كتابه ( ص ١٢٨ من طبعة الأفرنج ) ما في العراق فقال :  
الم تسمع بخر البصرة وبزها وطرائفها . وبالاباة تعمل ثياب الكتان الرفيعة  
على عمل القصب وبالكوفة عمائم القز والبفسج في غاية الجودة . وبمدينة  
السلام الطرائف والوان ثياب القز وغير ذلك . . . ويصنع بالعثمانية اكسية  
و ثياب صوف عسيلة حسنة . ويغسداذ ازرق وعمائم يكافكي رفيعة . ومنساريل  
القصرية والبويصة وصوف تكريت والستور الواسطية . الا .

قلنا : اما اليوم فقد تلاشت تلك الصنافة ولم يبق منها سوى صنع الازرق الحريرية  
لان الثياب الافرنجية قلت ما سواها . فحسني ان يأتي يوم تعود صناعتنا الى  
ما كنا عليه سابقا .

### السيد محمد علي الشاه عبد العظيم

في فهرست المجاهد الخامس من لغة العرب : ١٢٨ : علي الشاه السيد محمد عبد  
العظيم والصواب : الشاه عبد العظيم السيد محمد علي ( والشاه عبد العظيم )  
بليدة تبع عن طهران نحو فرسخ دفن فيها السيد عبد العظيم الحسيني فسميت به .  
وبهذا المناسبة نذكر شيئا من ترجمة المرحوم السيد محمد علي فنقول :

السيد محمد علي الحسيني الشاه عبد العظيم : عالم فاضل صالح من اعلام  
التجف في القرن الرابع عشر ، له مؤلفات جليمة واسفار نفيسة اعرف منها :  
بفرقة المعجزات ( جزءان ) ط . والايقاد ( في ترجمة النبي وفاطمة والائمة  
الاثني عشر ) ط . وكتاب « في المواعظ » ط . ورسالة في الرجال اعلمها  
مطبوعة . يروي « بالاجازة » عن الشيخ محمد حسين الكاظمي والملا لطف الله  
المازندراني ونمن نروي « بالاجازة » عن الشيخ محمد علي الغروي الاوردبادي عنه  
قنس سر . توفي رحمه الله في التجف ودفن في الايوان النعبي بقرب العلامة  
الحلي . وله عدة اولاد منهم السيد محمد رضا صاحب كتاب التؤلؤ المرتب في  
اخبار البرائكة وآل المهلب . ط .